به متشابها والمقصود انما يوفي بالمرزوق كذلك وتقدير الكلام
ومعناه كلما حين رزقوا مرزوقا مبتدا من الجنات مبتدا من ثمرة
اي لانها بدل من قوله صنفا بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا
انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد
الا على سبيل البدلية او العطف وانما احتيج الى تقدير مثل لان
هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر
وهو الزمان الجزئية لا الماهية الكلية واما اذا قيل هذا النوع
كذا فلا يلزم ذلك فلم يريدوا بقولهم المذكور نفس ما اكلوه
لان الحاضرين لا يفهم في ذلك الوقت يستحيل ان يكون عين الذي تقدم
فتعلم ولكن ارادوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل والحاصل ان المراد
بثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة
واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني واطال في تقريره اهكرخي قوله
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي
رزقنا مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وعايد الموصول محذوف لاستكماله
الشروط اي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن لابتداء الغاية وما قطعت
قبل بنيت وانما بنيت على الضم لانها حركة لم تكن لها حال اعرابها
اهسمين قوله هذا الذي الخ هذا مبتدا والذي بصلته خبره فيقتضي
التركيب ان الذي احضر اليهم واراد وا اكله هو عين الذي اكلوه
من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل الكلام على حذف مضاف في جانب
الخبر فقال اي مثل ما وما في المذكورة يلفظ الذي والوقال اي
مثل الذي كما اوضح وقوله اي قبله اي قبل هذا الذي احضر الينا
وقوله لتشابه ثمارها علة لتقدير المضاف وقوله بقرينة واتوا
الخ متعلق بقوله اي قبله في الجنة فهو تعليل لهذا التقييد وغرضه به
الرد على من لم يقيد القبلية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة
الكرخي قوله اي قبل في الجنة الخ نبه به على ان هذا اشارة للمرزوق

في الاخرة

في الاخرة فقط لانه يعود الى المرزوق في الدنيا والاخرة كما قاله الزمخشري
قال لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين انه
لما كان التقدير مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على المرزوقين معا وما
جرى عليه الشيخ المصنف تبع فيه اباحيان قال لان ظاهر الاية انه راجع الى
مرزوقهم في الاخرة فقط لانه المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل
ولان الجملة انما جاءت محدثا بها عن الجنة لا في الحديث وكلما عرفي الكنزي فلا
يشكل بالكرة الاولى لكن ما قاله الزمخشري ادق نظرا لان ما قوله
كلما قاله حقيقي اهـ قوله واتوا به اي اتتهم الملايكة والولدان واصلا اتوا
اييتيوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء
ثم ضم ما قبلها لمناسبة الواو فوزنه فعوا اهـ وقوله اي جيء بالرزق
اي رزق الجنة فالضمير عايد على رزقنا في قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابها
حال من الضمير في به قوله لونا من المعلوم ان المتشابه في اللون لا مزية فيه وانما
المزية في تشابه الطعم الان يقال اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة
فكان ذلك مدحا لطعام الجنة ولذا روي عن الحسن ان احدهم يوتى بالصحفة
فيأكل منها ثم يوتى باخرى غيرها مثل الاولى فيقول هذا الذي رزقنا من قبل
فتقول له الملايكة اللون واحد والطعم مختلف وروي انه عليه الصلاة
والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة يتناول اللقمة او الثمرة فما
هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وعن مروق نخل الجنة ينضد
من اصلها الى فرعها اصناف الحلل كلما نزعت ثمرة عاد مكانها اخرى والعنقود
اثنى عشر ذراعا اهـ من الخطيب وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون
ولا يبزقون يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم جشاء ورشحهم
كرشح المسك وفي رواية ورشحهم المسك وقوله يلهمون التسبيح اي يجري
على السنتهم كما يجري النفس لا يشغلهم عن شيء كما ان النفس لا يشغل
عن شيء وقوله طعامهم جشاء اي ان فضل طعامهم يخرج في الجشاء وهو نفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)